

تفسير سورة النساء (82 (الآيات) 131 - 631

مساعدة الطيار

ولله ما في السماوات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا - [00:00:00](#)

ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيفا يشأ يظهركم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة - [00:00:34](#)

وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء من الله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن ظنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا - [00:01:07](#)

الله كان بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا - [00:01:49](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة المشاهدون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا بكم في هذا المجلس القرآني مع برنامجكم بينات ولا زال حديثنا متصلا في آيات سورة النساء هذه السورة المدنية العظيمة - [00:02:41](#)

التي تحدث الله فيها عن حقوق الضعفاء من النساء ومن الايتام وقد وقف بنا الحديث في اللقاء الماضي عند قوله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر اه ما قد يقع بين الزوج وزوجته من الفرقة والاختلاف - [00:02:58](#)

وما يستلزمه ذلك من الاصلاح والحرص على الصلح بين الزوجين ثم انتقل الحديث بعد ذلك فقال الله سبحانه وتعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وقلنا ان هذه الوصية التي يشير الله فيها سبحانه وتعالى الى انها وصية - [00:03:17](#)

شاملة اوصى الله بها المتقدمين من اهل الكتاب من اليهود ومن النصارى. وانها وصية مستمرة لنا نحن المسلمين. مما يدل على انها وصية عظيمة. وهي الوصية التقوى. نعم. نعم. والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بها كما هو في الحديث العرياض ابن سارية - [00:03:43](#)

رضي الله عنه انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة موعظة بليغة اه ذرفت منها العيون ووجدت منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا. فقال عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله. الله التقوى. ففي قوله سبحانه - [00:04:01](#)

تعالى هنا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وان اتقوا الله تأكيد لهذا المعنى وهو معنى الوصية بالتقوى وانه لا ينبغي ان يغضب الواحد منا عندما يقال له اتق الله. اي والله. ولذلك ذم الله سبحانه وتعالى من اذا قيل له اتق الله اخذته العزة - [00:04:20](#)

الاثم فحسبه جهنم. نعم وانه ينبغي اذا قيل لك حتى ولو كنت في غاية الغضب فقل لك اتق الله ان يكون هذا ابلغ موعظة لك. نعم. لذلك عمر رضي الله عنه كان - [00:04:39](#)

من مزاياه التي يذكرها العلماء له الذين كتبوا في سيرته انه كان وقافا عند حدود الله فكان اذا قيل له اتق الله توقف. سبحان الله! واتقى الله سبحانه وتعالى. وهي خير وصية يوصيك بها الانسان - [00:04:54](#)

ان يقال لك اتق الله نعم وقد قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما هي التقوى قال هل هل سرت في ارض ذات شوك هل مشيت على ارض فيها شوك - [00:05:10](#)

قال نعم. قال ماذا صنعت قال ارفع ثوبي واشمر واثق في مواطن مواطن الشوك فقال تلك التقوى. سبحان الله. ان تتقي مساخط الله

سبحانه وتعالى وتجعل بينك وبين عذاب الله وبينما يسخطه وقاية - 00:05:25

ولذلك يقول آآ نظمها احدهم فقال آآ تخلي الذنوب خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض

الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى - 00:05:41

فهذه حقيقة التقوى التي ينبغي ان لا يغفل عنها المسلم طرفة عين. وان يذكر بعضنا بعضا بها. ولا يغضب احدا اذا قيل له اتق الله على وجه النصيحة ووجه التذكرة. نعم. انا رأيت الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله كثيرا في مواعظه ومجالسه ودروسه يذكر الناس

بالتقوى ويبتلو هذه الآية - 00:05:59

ويقول دائما اتقوا الله. الله عز وجل قد وصى العباد بها. وصى الاولين والآخرين. هكذا يقول. هم. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم قال اتقوا الله ويذكر بهذا يقول هذه وصية الله لعباده الاولين والآخرين. والعجيب ان الوصية بالتقوى كما تلاحظون -

00:06:19

ابتدأت بها السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم الان في هذه المقاطع التي معنا وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا وتتقوا. وهنا قال ان اتقوا الله الى اخر ما سيأتي ايضا من الامر بتقوى الله سبحانه وتعالى. فالحقيقة يجب علينا ان نعرف ما هي التقوى - 00:06:40

وان نسأل الله سبحانه وتعالى ان يؤتينا اياها وان نحرص على ان نتحلى بها قدر ما نستطيع. لان التقوى هي علاقة اه داخلية خاصة

بين العبد وبين ربه. يعني ان تجعل - 00:07:01

رقابة الله عليك عظيمة فانت عندما تعمل اي عمل في سر او علن في ليل او نهار مع نفسك او مع زوجك او مع الناس فاتقي الله.

يعني يتقي الله من - 00:07:15

يركن سيارته يوقفها يتقي الله بانه ما يركنها او يوقفها في مكان لا يصلح ان توقف فيه. او يؤذي بها الناس مثلا حتى وان تخلع

حذاءك عند باب المسجد فاتقي الله - 00:07:28

ما تضع الحذاء بصورة قد يعثر بها من يأتي من المصلين او يكون في منظر لا يليق بالمسلمين. تتقي الله مع زوجتك عندما تطلقها او

عندما تصلح ما بينك وما بينها او عندما - 00:07:43

اه تتوقع انك تترفع عليها او تتزوج عليها تتقي الله فيها ولا تنسوا الفضل بينكم والحقيقة ان هذه الآية افترحت بقوله ولله ما في

السموات وما في الارض وانا لاحظ انه بعد ما تأتي الاوامر - 00:07:58

والنواهي يقال ولله ما في السموات وما في الارض كأنه يقال لنا عليكم ان تستسلموا انتم ملك لله. وعبيد له فما لكم من مناص او

محيص من ان تطيعوه وان تعبدوه وان تستسلموا لاوامره. سبحان الله. ولاحظوا هذا يا اخواني في - 00:08:15

السابقة لما قال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم ليس بامانيكم من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى ختمها بقوله ولله ما

في السموات وما في الارض. الله اكبر. يعني فاستجيبوا - 00:08:38

وانصاحوا لامر الله واستسلموا واحسنوا وهنا بعد ما جاءت هذه الخلافات الزوجية وهذه التوجيهات الربانية في امور العشرة وما بين

المرء وزوجه يقول ولله ما في السموات وما في الارض. ليس لكم خيار - 00:08:51

في ان تقبلوا او تردوا لا بد لكم من القبول ثم ايضا يكررها تهديدا ثم يكررها وان تكفروا لله ما في السموات وما في الارض وهذا يدل

على ان انكار مثل هذه الاحكام - 00:09:07

تخلي عنها وعدم تحكيم الشرع فيها انه باب من ابواب الكفر. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون مع وفي قوله ولقد

وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. الحقيقة - 00:09:21

ذكرنا في سورة البقرة وذكرنا ايضا في مواطن اخرى الاكثر من ذكر التقوى في مسائل العلاقة الزوجية. الاخوة الزوجية نعم. ما

السبب يا ابا عبدالمك طبعاً لانه العلاقة الزوجية آآ لان كثرة الاتصال مظنة - 00:09:38

كثرة الاختلاف هذا واحد فمثل هذا الاختلاف يحتاج الى تقوى الى تقوى ايضا من الله سبحانه وتعالى ايضا قضية التقوى في حال

الغيبه ايه نعم ان يتقي الزوج الله في غيبته في زوجته هي الزوجة الله في غيبه زوجها فهذا يدخل في باب التقوى -

وايضا لان الحياة الزوجية علاقة خاصة بين اثنين لا يشهدها احد الزوج عندما يتحدث عن الزوجة او الزوجة عندما تتحدث عن الزوج ما احد يدري هل هذا وقع او لم يقع؟ نعم لانه لا يعرف نفسه ما يعرف ذلك الا الله سبحانه وتعالى فيقال اتق الله ايها المرأة لان المرأة مثلا لو تزوج عليها زوجها - [00:10:19](#)

قالت والله فلان كان اصلا يؤذيني وكان لا ينفق علي وكان بخيلا وكان وكان وانا صابرة عليه طول هالسنين وفي النهاية اتزوج علي فانكرت مثلا معروفة او هو عندما تزوج - [00:10:39](#)

تجده يقول والله كنت صابر ورأيت مرارات العيش بهذه المرأة ونسي كل افضالاتها ووقوفها معه وصبرها على فقره وعلى حياته وعلى التي واجهتها معه نسي ذلك كله ولخصه في انه ما عرف الحياة ولا ذاق السعادة الا بعد ما تزوج بغيرها - [00:10:52](#)

فيقال له ايش اتق الله اتق الله ثم لو اختلف يا ابا عبد الملك وذهب الى القاضي تجد الدعاوى هنا تظهر اذا لم يكن هناك تقوى كل واحد يدعي دعوة - [00:11:12](#)

وليس هناك بينات ولا احد لو قال الزوج انا اصلا لما دخلت عليها وجدتها خير بكر بالله عليك هذا ما يضر المرأة؟ بلى هل يستطيع احد ان ينفي كلام الزوج؟ ما احد يستطيع لانه ما احد اطلع على هذا الزوج - [00:11:25](#)

فيقال له ايش؟ اتق الله. ولو قالت المرأة هذا الرجل كان لا ينفق عليه طوال الثلاثين سنة وانا كنت في احد يستطيع يثبت خلاف ذلك كان ممكن كانت امرأة تنفق على نفسها - [00:11:41](#)

فالمقصود ان فيه مسائل خفية تحتاج تعظيم امر التقوى حتى يكون كل واحد منهما صادقا مع ربه ومع صاحبه به فتتعديل الامور وتستقيم. وهذي من الاشياء التي يرببها الاسلام في المسلم. وهي الوازع الديني. نعم. الوازع - [00:11:53](#)

داخلي تقوى وشف سبحانه الله العظيم مهما ابتكر الانسان اليوم من وسائل التجسس والمراقبة كاميرات المراقبة في المطار كاميرات المراقبة في البنوك كاميرات المراقبة في المدارس هذي ممتازة اذا كان الشعب غير متقي هذي ممتازة - [00:12:14](#)

لكن اذا جاءت التقوى هو هذا؟ ايه لاحظ كيف تكون الكاميرا داخلية مراقبة داخلية. يا الله. ان يأتيك هو نفسه فيصبح هو رقيب على اعماله. وهذا وهذا الاصل في المجتمع المسلم - [00:12:34](#)

ولذلك لاحظ في المجتمعات المسلمة التي يعني تكون مستقيمة على امر الله سبحانه وتعالى كيف تقل فيها الجريمة وتقل فيها القضايا حتى انه يبقى القاضي اه ربما سنة كما قيل في عهد عمر بن عبد العزيز او في عهد عمر بن الخطاب سنة لم يأتي القاضي احد - [00:12:48](#)

يا الله ويبدو وهذا كله من ان هناك تقوى داخلية نعم. تكرار لما قال فان لله ما في السماوات وما في الارض. هم. قال وكان الله غنيا حكيما. حميدة عفوا - [00:13:04](#)

لما ذكر آآ طبعنا هنا في قوله غنيا آآ غنيا حميدا اشارة الى غنى الله سبحانه وتعالى هل هؤلاء قال وان لو كفر كل الناس لكفروه فان الله غني عنهم اي نعم فان الله غني ان تكفر الله غني عنكم. نعم - [00:13:17](#)

نعم. التعقيب بان لله ملك السماوات والملك الاعظم بعد ذلك نقول من انتم امام هذا الملك العظيم؟ نعم. ولهذا الانسان لو تصور جرمه امام هذه الاجرام كم يستطيع ان يعطي نسبة لا - [00:13:35](#)

ومع ذلك الله سبحانه وتعالى من اكرامه لهذا العبد خلق جميع هذه الاجرام لتخدمهم. سبحانه الله. لان جميع هذه الاجرام لخدمة هذا الانسان وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض - [00:13:51](#)

مع انك لو قستها بالجرمية ولا شيء يعني الانسان بالنسبة لها ليس شيئا ليس شيئا ابدا لا تكاد تذكر اصلا نعم ما في نسبة فقال سبحانه وتعالى غنيا حميدا والحميد هو الذي المتسع في الصفات التي يحمد عليها. نعم. المتسع في الصفات التي حولها يعني كثير. الاوصاف

التي يحمد عليها. المحامد. ايه - [00:14:06](#)

كثير المحامد سبحانه وتعالى يحمد في جميع الاحوال. سبحانه. في السراء وفي الظراء والعبد مهما فعل لو جلس يتفكر فقط في نعم

الله سبحانه وتعالى عليه ليحمده عليها ما استطاع ان يؤدي حق الله سبحانه وتعالى. يعني حميد هنا بمعنى محمود. محمود. محمود. ويمكن ان تأتي بمعنى حامد. ايوه. يحمد من يعبد - [00:14:31](#)

كان الله شاكرا اين شاكرا؟ نعم وقد جاء في نفس الايات نعم ايضا الا ترون يا مشايخ ان الله عز وجل لما قال وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا - [00:14:56](#)

ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيفا يتكرر لكن الاوليين للترغيب في تقواه والاخرين للترهيب من ترك التقوى فالله عز وجل غني يغنيكم. لانه قال واسعا حكيمة. هم. وحميد يحمدمكم اذا اتقيتم - [00:15:09](#)

وهو محمود على كل افعاله سبحانه وتعالى فان خالفتم وكفرتم واعرظتم كفى بالله وكيفا اي متوكلا عليكم يراقبكم ويؤاخذكم على كل ذنب من ذنوبكم ففي الاوليين ترغيب في تقواه وفي الاخرين ترهيب من ترك التقوى. يا سلام! يمكن ان يكون ذلك. نعم وايضا والاية التي بعدها تدل على هذا. قال ان يشاء يذهبكم - [00:15:32](#)

ايها الناس ايها الناس ويأتي باخرين. مهم. فلاحظ يعني انه يأمر بالتقوى ويأمر بالاصلاح ويأمر بالصلح وفوق ذلك يقول لو لم تستجيبوا لهذا الله سبحانه وتعالى قادر على ان يذهب بكم. نعم. ويأتي بقوم اخرين يفعلون ما امرهم - [00:15:58](#)

ولذلك قال ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين اما من جنسكم واما من غير جنسكم كما قال الله في سعود. فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. نعم. والله سبحانه وتعالى - [00:16:17](#)

لا ينقطع لا تنقطع الكائنات عن عبادته. سبحان الله. لكن الانسان هذا كما قال وكان الانسان اكثر شيء جدلا. جدلا. الحديث كله عن الانسان واما الملائكة الحيوانات كلها تسبح لله. سبحان الله. منقادة له. سبحان الله. نعم. في قوله معذرة لو رددتكم قليلا - [00:16:32](#)

ان شاء الله قالوا لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم لو قال وصيناكم والذين من قبلكم لكن راعى الترتيب وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الترتيب الزماني. انا اقول هذه تدلنا على ان القرآن يراعي الترتيب - [00:16:52](#)

وان الترتيب له حظ في القرآن. وانه لا يمكن ان يخل بالترتيب الا لحكمة هي اعلى من الترتيب. هم. وهي ترتيب ايضا. لانه رعي فيها مثلا او التنبيه او الى اخره. ومثلها في سورة الممتحنة - [00:17:14](#)

قال يخرجون الرسول واياكم والاخسر لو اردنا يخرجونكم لكن كيف يقدمون يقدم غير الرسول الرسول الصحابة على الرسول فقدم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عطف عليه فقالوا اياكم. جميل. نعم. طب سيذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين. هل يلزم ان يكون الاخرين - [00:17:30](#)

من غير الناس يعني جنس الاخر غير يحتمل ولكن اه ليس هو المراد لانه الحديث عن الناس. الناس هنا لان لانه الان هو يتكلم عن اه الناس عن نزول القرآن. مع ذلك يؤذيكم ايها الناس يعني ايها الناس المخصوصون هنا. ويأتي باناس اخرين مثل اه - [00:17:52](#)

في ايضا في قوله ومن يرد منكم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم ويحبونهم مع ذلك انهم من الناس. وان تتولوا يستبدل قوما غيرهم قوما غيركم. اي نعم. ثم لا يكونوا امثالكم. امثالكم. وهذه هي الان سنة. الان لاحظوا - [00:18:13](#)

يا اخواني متى عز ذل الدين في مكان سلب من الناس ما بايديهم من النعم ثم اذا عز في مكان وضعت هذه النعم عند اخرين ونضرب مثال بواقعنا نحن بلادنا هذه يا اخواني على مدى قرون - [00:18:30](#)

كانت يعني بلاد صحراء وقبائل متقاطعة ومتحاربة وبلاد ايضا فيها كثير من الخوف والجوع والبلاء لما جاءت دعوة الشيخ رحمة الله تعالى عليه واستقام الناس على امر الله رزقهم الله من حيث لا يحتسبون - [00:18:48](#)

وجعل لهم دولة وجعل لهم امن وجعل لهم اه رزق. ما كان احد يتوقع هذا الرزق. ولا عرف ايضا هذا الرزق لمن سبق في الامم التي قبلنا. رزقه يعني مغاير لما عهد من ارزاق الرب سبحانه وتعالى في عبادته. فهذا يدلنا يا اخواني على انه - [00:19:07](#)

متى اقبل الناس بانفسهم على الله سبحانه وتعالى رزقهم ومكنهم. فاذا اعرضوا كذبوا وبطروا النعمة سلب الله هذه النعم وجعلها في اخرين. بنو اسرائيل قال وفضلناكم على العالمين لما كفروا سلبهم الله هذا التفضيل وجعله في امة محمد صلى الله عليه وسلم -

واليوم نحن نلاحظ هذه تدور بين الناس قبل مئة سنة كان ابائنا يذهبون الى الهند والسند وكذا يطلبون الرزق وللعراق والشام واليوم نلاحظ وقد يأتي يوم يتغير هذا الوضع الذي نحن فيه ينتقل الناس يذهبون يبحثون عن الرزق في بلاد اخرى - [00:19:48](#) واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. اي والله. وقال ضرب الله مثلا قرية. كانت امنة مطمئنة انه يأتيها رزقها رغدا من من كل فكفرت فاذاقها الله لباس الجوع والقربى معناها ان لهذه النعم ومرتبطة بالطاعة مرتبطة بالانقياد -

[00:20:08](#)

لاوامر الله سبحانه وتعالى. نعم. فاذا شكرت قرت واذا كفرت فرط. نعم. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا فتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. نعم - [00:20:28](#)

اه ثم يقول الله سبحانه وتعالى ومن كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب قوله وكان الله على ذلك قديرا يا ابا عبد الله امين واضح نعم نعم من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة - [00:20:43](#)

مم هذا ذم لمن يريد ثواب الدنيا فقط لانه قد ترك ما هو افضل واعظم وابقى وادوم واجمل واكمل. وهذا من قصور الهمة. اي نعم اذا كنت تريد ثواب الدنيا فالله عنده اذا قصده - [00:20:58](#)

عنده ثواب الدنيا وعنده ثواب الاخرة. الله اكبر. فالذي يريد الدنيا قد ترك حظه من الاخرة والذي يريد الله قد نال حظه من الدنيا ولم يفته حظه من الاخرة التي هي الباقي والاكمل والاجمل. نعم. نعم. وكان الله سميعا بصيرا - [00:21:15](#)

ايضا تناسب مع هذه الاية طيب يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما - [00:21:32](#)

فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا هذه الاية من القواعد العظيمة صحيح في هذا الدين. صحيح. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط. شوف جعلهم قوامين - [00:21:49](#)

اولا لاحظوا كيف انه نادى فيهم هذه الصفة صفة الايمان نعم فهذه الحقيقة ينبغي ان يكثر التذكير بها. يا ايها الذين ان الذين اتصفوا بهذه الصفة العظيمة وهي صفة مدح. نعم. هي تذكر في القرآن - [00:22:05](#)

على وجه المدح. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين اتصفوا بهذه الصفة وهي صفة الايمان في الوقت الذي كفر بالله سبحانه وتعالى كثير من الناس. نعم. كونوا قوامين بالقسط - [00:22:20](#)

والقسط هو العدل والانصاف فالله سبحانه وتعالى لم يقل يا ايها الذين امنوا اعدلوا لا ولم يقل يا ايها الذين امنوا كونوا من اهل العدل وانما قال يا ايها الذين امنوا - [00:22:35](#)

كونوا قوامين بالقسط والقوام صيغة مبالغة من القائم من القائم نعم معناها انه ليس مجرد ان هذا الموضوع موضوع يؤرقه كثيرا ولذلك هو يكثر يكثر من القيام به حتى وصف بانه قوام. صيغة مبالغة على وزن فعال من - [00:22:50](#)

يعني لم يقل عادلين كونوا عادلين. مع ان هذا قد يكون هو المطلوب يعني في في النظر الاولي لا ليس المطلوب منك ان تكون عادلا بل ان تكون قائما بالعدل تقوم به بين الناس تنشره - [00:23:10](#)

تدافع عنه تطالب بحقوقه حقوق العدل تدعو الناس اليه ترفع الظلم عن ظلم تنصر ذلك المظلوم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. كلمة انصر - [00:23:26](#)

تؤدي نفس المعنى في قوله قوامين لانه ليس المقصود انه اذا تحاكم الناس اليك فاعدل. مثلا او انت اعدل فيما يكون تحت ولايتك. لا قوام. القوام هو الذي يقوم بالشيء - [00:23:41](#)

واذ ذكرتني بالاية التي تلونها في احدى الحلقات اه قوله او من كان ميتا فاحييناه؟ وجعلنا له نورا يمشي به. يمشي به في الناس ما هي المسألة على انك والله تصير صالح في نفسك تترك الناس وما هم عليه. لا تقوم بدين الله عز وجل. نعم. تصلح وتعدل وتدعو الى العدل. وهذا من - [00:23:54](#)

هنا في الاية عندما يعني مثلا في بعض كتب التفسير يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط فيأتي المفسر فيقول كونوا قائمين

بالعدل. هذا ليس تفسيراً دقيقاً لأن الله لم يقل قائمين وإنما قال قوامين. ولذلك قل في تفسيرها يا ايها الذين امنوا كونوا شديدي

القيام. نعم. بالعدل - [00:24:17](#)

وكثيري القيام حريصين حريصين على لابد ان يظهر اثر صيغة المبالغة في التفسير. صحيح. اليس كذلك؟ صحيح. وهذا يعني المعنى

الذي ذكرته انا رائع جدا ان ينبغي على المسلم ان يكون هو الذي يدافع عن العدل - [00:24:40](#)

ويتبنى العدل حتى ولو في القضايا غير في مجتمعات غير حتى لو كانت مع غير المسلمين مع غير المسلمين. نعم. لكن نلاحظ هذا

الشرط الذي ذكره الله. بالعدل شهداء لله. لله. يعني ان يقوم الانسان بالعدل - [00:24:56](#)

لاجل الله. لاجل الله ابتغاء ما عند الله يشهد لله لا يريد بذلك ان يكون والله يوضع اسمه في الصحف في المجالات وفي مواقع

الانترنت. ويقال هذا من الاصلاحيين او هذا ممن آسعى في لا لا وانما - [00:25:09](#)

ما يحلم بذلك. حقوقي. ناشط حقوقي. ويعرف نفسه بهذا التعريف. يقال الاصلاحي فلان. لا انما يريد بذلك في نية من يقوم ان

يستحضر نية هذا المعنى تماما قال ولو على انفسكم - [00:25:25](#)

هذه الحقيقة ابلغ ما تكون في الدلالة على وجوب العدل حتى مع النفس. حتى لو لو ضرتك شهادتك. اي نعم يعني تضررت انت

بنفسك من هذه الشهادة فتقول بالفعل انا اخطأت في هذا الامر - [00:25:42](#)

قياما بالعدل انا اخطأت وانا الان هذه تحدث بين الناس يا ابا عبد الله الان في الشوارع هذا صدم هذا واضح الخطأ تلقاهم ينزلون

ويتخاصمون وكل واحد يقول انت المخطئ وانت المخطئ يأتي - [00:25:59](#)

القاضي او رجل المرور وهي واضحة عنده كالشمس. هذا مخطئ وتلقى هذه له ساعتين او ثلاث ساعات يتأبى له. يقول لي احد

الاخوة نعم. كنت امشي في طريق فهدأت لاجل التقاطع وكذا فما شعرت الا واحد - [00:26:14](#)

يضربني في الخلف نزلت فوجدت سيارته متضررة وسيارتي لم تتضرر فقلت له يا فلان يعني عفا الله عنك قال لا ليش عفا الله عنك؟

شوف سيارتي قال ولكن انت الذي صدمتني - [00:26:30](#)

كان انا ما اتركك حتى اخذ حقي قلت يا ابن الحلال ترى ان انتظرنا ضاع الوقت وفي النهاية انت مغلوب فخل نتفضل من الاول

قال ابدًا يقول والله جلسنا في الشمس ساعتين او ثلاث وجاء رجل المرور نظر - [00:26:45](#)

مباشرة حرر القسيمة مئة بالمئة خطأ عليه فقلت لو سمحت ابغى حقي انا فقال لها ان شا الله انك تسامحني وتافه عني فشوف كيف

ان الناس يتنكرون في هذه الامور نعم نعم مع ظهور الحرب - [00:27:04](#)

وجلانته تجد ان الانسان لا يمكن يشهد على نفسه. الله المستعان. وهذا من ضعف تقواه لله عز وجل. صحيح. انا موقف اخر. نعم. حصل

انا انا كنت المخطئ نعم هنا في الرياض - [00:27:18](#)

فوقع مني خطأ على اه سائق سيارة وانا عندي سوق خرجت رجعت انا يعني للخلف وهو كان وراي سائق فصدته صدمة خفيفة

فيبدو ان السائق هو خائف من كفيله هذا يعني بشكل كبير. فلما نزلت انا فاعتذرت منه قلت انا المخطئ - [00:27:31](#)

اي نعم جميل. وهذأت من روعة وناديت المرور فقلت لله يا صاحبي انا اللي اخطأت عليه وانا متحمل الخطأ مئة بالمئة فجاء كفيله

طبعاً هو ما جاء في سيارته شيء ولا في سيارته شيء لكن كان في يعني حاجة بسيطة نقشة اي نعم لكنه جاء هذاك غاضب يعني -

[00:27:52](#)

فقلت انا لا لا تغضب علي. انا الخطأ مني انا. جزاك الله خيراً. فجازه الله خير يعني قال انا يكفيني يعني هذا الاخلاق ويكفيني هذا

اللفظ منك وانا لا اريد شيء فالشاهد انك اذا يعني طبقت هذه الآية والله تجد تجد ثمرتها فوراً في الدنيا نعم اي نعم وفوق ذلك حتى

بعض - [00:28:11](#)

بس احياناً وانت في مواقف السيارات يصدم سيارتك ويذهب ولا يبالي ولا يبالي فاذا مرة رأيت موقف نبيل من احدهم صدم

سيارتي وهي في موقف فجئت الى سيارتي وجدتها مصدومة. فوجدتها كتب اه ورقة على سيارتي وقال اه اخي صاحب السيارة -

[00:28:30](#)

انا اعتذر انا الذي يعني وانا فلان وهذا رقم اه فاتصلت عليه الحقيقة شكرت على هذا الخلق وعفوت عنه. طبعاً. والله لما رأيت ورقتك هذي والله لو راحت السيارة كاملة. صحيح. اي والله لان هذا الخلق هو خلق المسلم - [00:28:51](#)

صحيح؟ نعم وينبغي علينا ان نكون يعني بهذه الصفة؟ قال او الوالدين والاقربين. وهذا يدل على انصاف المسلم وان قيمة العدل عنده فوق كل الاعتبارات فوق اعتبار النفس واعتبار الوالد واعتبار القريب - [00:29:06](#)

لو كان اي نعم العدل وان تشهد لله بالحق وان تقوم بالقسط لو كان هناك خلاف بين اثنين احدهما والدك وان تعرف ان والدك هو المخطئ صعب طبعاً جداً يمكن تشهد على نفسك لكن يمكن والدك يشق عليك ذلك. اي والله. بما تعلم انه احياناً قد يحدث فيها من القطيعة - [00:29:20](#)

نعم. فهنا الله عز وجل يقول يذكرك بحقه هو في اقامة العدل ان تشهد بالحق ولو كان في ذلك ضيم على او يعني حق سيركب والدك لانك هنا تنقذه. الله. من الظلم. نعم. وتقويه من النار - [00:29:41](#)

وهذا خير له من ان تقويه من مبلغ يلزمه في الدنيا ثم بعدها والعياذ بالله النار. وبئس القرار. قال او الاقربين. او الوالدين والاقربين نعم والله الحقيقة هذه الآية اية عظيمة سبحانه الله العظيم انا يعني لا ادري هل في القوانين الوضعية الان مع مثل هذا القانون - [00:29:58](#)

انك يعني حتى مع نفسك ومع والدك ومع الاقربين يجب ان تكون عادلاً وان تشهد عليهم بالحق سواء كان لهم او عليه نعم وهذه في وقتنا هذا صعبة جداً لانك ربما يقال بانك لئيم عندما تشهد على او كذا او تشهد على - [00:30:17](#)

اذكروا لنا القصة التي اذا مرت معنا في الايات السابقة في قوله سبحانه وتعالى اه عندما ذكرنا قصة بني ابيرق نعم. وكيف انهم يعني استكبروا اه ان يشهد على بقوله آ ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم - [00:30:36](#)

اي نعم انهم يعني بعض الناس ينظر الى انك الان عندما تأتي يا محمد فتشهد على ابنك كيف ينظر ابنك الى هذه الشهادة؟ ينظر الى انك يعني تستهين بحقه تستهين بحقه وانك لا يعني يمكن فيك النذالة او فيك لؤم او فيك - [00:30:52](#)

وما فيك خير او فيك كيف تشهد على ابنك وهكذا مم. في حين انك في واقع الامر انت تحسن اليه وتحسن الى نفسك. وتحسن وتدعو من يعني عندما شهد النبي صلى الله عليه وسلم وانصف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:09](#)

هذا اليهودي من من المنافق كيف كان وقعها في نفس اليهود كبير كبير وما يدريك انه قد اسلم بسبب مثل هذا. نعم. اي نعم والغالب انهم يسلمون اذا رأوا مثل هذه المشاهد من اقامة العدل في اهل الاسلام. انظر الى ذلك النصراني القبطي عندما جاء الى المدينة - [00:31:23](#)

في عهد عمر رضي الله عنه فقال له ان ابن الامير قد ضربني. لانه سبقه. سبقه في مسابقة الخيل او كذا فالنبي فعمر انصف القبطي. صحيح. وقال لعمر بن العاص متى استعبدتم الناس - [00:31:42](#)

وقد وردتهم عمر قبل اربع طعش قرن كما يقال. ايه. وايضا وعمر لم يأتي بها اول واحد عمر. نعم. هذا وابدأ القرآن نفسه نعم جاء بها من القرآن نعم نعم نفس المعنى والعجيب ان القصة في القصة نفسها - [00:32:01](#)

انه طبعاً الظالم ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عن الجميع فلما انتصف المظلوم من الظالم قال وعليك بالشيخ يعني عمرو بن العاص لانه ما اقام العدل يعني في تلك الحادثة ما اقام العدل. قال عليك بالشيخ يعني لمبي عصاك على ذلك الشيخ - [00:32:19](#)

لانه يستحق من الجزاء مثل ما يستحق ابنه غنيا او فقيراً فالله اولى بهما الاشارة الى ان العدل لا يرتبط بالغنى والفقر يعني اقامة العدل لا تدخل في قضية الرحمة ليس فيها رحمة. اي نعم. ليس لانه غني فترهبه او ترغب في شيء منه او تظلم - [00:32:38](#)

ان تظلمه ايضاً ولا كونه فقير ايضاً ان تهينه هدوء زريف فتوقع ظلمك عليه او ترحمه اين هو؟ وهذه سبحانه الله صفة ذكرها الله لانها مؤثرة في مثل هذه القضايا. نعم. تأتي انت الان فتشهد على فلان التاجر. لانه فتستكبر - [00:33:01](#)

بل انت احياناً ربما تستكبر انه كبير آ قدره وتاجر وكذا لن اشهد عليه خوفاً من بطشه يقول الله لا اشهد بالحق نعم. او تأتي الى فقير فتستهين بامرته تقول هذا انا ساشهد بالحق انا ما فكرت فيه. صحيح. فتستهين به لفقره. طيب او العكس او - [00:33:20](#)

بالعكس ايضا انك قد تستهين بحق الغني لانه لا يظره ما يؤخذ احسنت وترحم الفقير وانت تعرف انه ظالم لانه مسكين تاج المرحمة فتنسى العدل فيقال لك ان يكون غنيا او فقيرا فالله اولى بهما هذا الشغل مو شغلك. ايوه. هذا امر الله سبحانه وتعالى. هو اولى به. يا سلام. ولذلك احيانا - [00:33:40](#)

قد ننع نحن المدرسين في شيء من الظلم عندما يكون الطلاب متساوين فيأتي طالب ويعطى مثلا من الدرجات شيئا اكثر بحكم انه تعني ضعيف وانه كذا بينما لا يعطى مثله - [00:34:03](#)

من هو مجتهد فيقال لا يا اخي اذا اعطيت اعطي الجميع مثلا او مثلا عندما في الحرمان في الغياب قد تحصل هذه ولذلك انا اقول قيمة العدل يظن بعض الناس انها خاصة بالقضاة - [00:34:18](#)

وهذا غير صحيح غير القاضي يمارس العدل في تصرفاته واحواله احيانا اكثر المدرس قد يقضي اكثر من المدرس ست ساعات تقريبا بين الطلاب هو قاضي ايه المدير بين موظفيه والعميد في الكلية او مدير المدرسة او الدائرة الحكومية او غيرها - [00:34:35](#) الزوج بين زوجاته. الاب بين ابنائه. انت الان وانت بين اطفالك الصغار ان تسكت انت سوي كذا خلاص قم انت طيب حكمت احكم بالعدل يعني اذا حكمت ايضا حتى في هذه المسائل فاحكم بالعدل وكن قواما بالقسط - [00:35:00](#)

وقل للظالم انت ظالم ولو كان هو يعني على اظعف وقل للمظلوم انت مظلوم ولو كان هو الاقوى ما يظن وهذا من معاني قوام. نعم. يعني لاحظ عندما قال قوام وقلنا نحن شديد القيام بالعدل. ايضا دقيق في فيه. نعم - [00:35:16](#)

يؤثر عليك اي مؤثر خارجي بان تحيد عن هذه عن هذا العدل عن هذا العدل والقيام بالقسط. هم. اكد ايضا في قوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اذا ما في الهوى او عدل. نعم - [00:35:34](#)

يعني ما يصرف الانسان عن العدل الهوى الهوى الله اكبر. قال فلا تتبعوا الهوى ان تعدوا الكراهة ان تعدلوا. نعم. نعم او لئلا تعدلوا لان سبحانه الله الهوى والهوى تسميته - [00:35:50](#)

تدل على شيء من الخفاء فيه. نعم. يعني شيء في مسارب النفس لا يدركه الا المطلع على القلوب. صحيح لا يدركه الا صاحب التقوى احيانا احيانا انت وانت تصحح اوراق الطلاب - [00:36:05](#)

يأتيك اسم فتجد يدك تخف لا تخف عند غيره من يعلم بهذا؟ انت تشعر بان هناك شيء نعم هذا من آآ وليس من الادب. والهوى طبعا مذموم وممدوح. هم. يعني قصدي - [00:36:23](#)

اذا كان الهوى مخالفا للحق كان مذموما. فليس الهوى مذموما بكل حال. نعم لا شك واتباعه هو الذي يذم. القرآن ما ذم الهوى وانما ذم اتباع الهوى. نعم. عجيب. يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق - [00:36:39](#)

ولا تتبع الهوى. لانك لو قيل لك لا تهوى تكليف بما لا بما لا يطاق ان تهوى وانا اهوى وكل واحد منا يهوى. الرسول قال كان من كان هواه لما جئت به فالهواء موجود. لكن المشكلة في اتباعه - [00:36:55](#)

وايضا لما غلب اسم الهوى على ما لا يحمده كثر النهي عنه ذم الهوى ومن اظله من اتبع هواه. نعم. بغير هدى من الله. نعم. في قوله وين تلهو؟ وان تلو او تعرضوا. فان الله من اللي ها - [00:37:13](#)

اي نعم تحاول الالتواء على العدل والحيث عنه بصورة من الصور او تعرض تماما عن اداء الشهادة والقيام لله بها القيام بها نعم قال فان الله كان مما تعملون خبيرا. اه جاء بالخبرة وهي العلم وهذا مقام تهديد ايضا. اي نعم. لا وايضا ما قال فان - [00:37:29](#)

ان الله كان بكم عليما. لا للخبرة لانها كلها بواطن. الامور نعم. اي نعم. تحتاج الى من يخطر بها نعم ولذلك تأتي يأتي التعبير بالخبرة مع الحديث عن الاشياء التي لا يطلع عليها الا الله. نعم. كاسرار النفوس وخفاياها - [00:37:53](#)

كما هو هنا لان الشهادة والقيام بها على وجهها امر لا يعلمه الناس. نعم. يعني يأتي شخص فيشهد شهادة فيقسم بالله ان لا يقول الا الحق ولكن هل انت تظن انه لم يقل الا الحق فعلا؟ ها ما تستطيع. صحيح. ولذلك لا يعلمها الا العليم الخبير سبحانه وتعالى. انه عليم بذات الصدور - [00:38:12](#)

في قوله شهداء لله معذرة يا اخواني. يعني قيام الانسان بالشهادة لله عز وجل. خطير جدا. ويجب على الانسان ان يتقي الله فيه.

ليس في مجال الخصومة والخلاف بل حتى في الحكم على الناس الحكم على الاشياء الحكم على الكتب على الجماعات على

المؤسسات على المعاهد على الاداء الوظيفي على كل شيء - [00:38:32](#)

تشهد لله لانه احيانا قد تخرج انت فيقال لك ما تقول في الشيخ الفلاني او في الكتاب الفلاني او في الجماعة الفلانية او في المؤسسة الفلانية فاحيانا الشخص الآخر تعرف ان له موقف سلبي من هذه الجماعة او هذه الجمعية او المؤسسة فتحاول ان تحاييه في الكلام

- [00:38:55](#)

وهذا يا اخواني يعني مخالف للقيام لله بالعدل بل ينبغي للانسان ان يكون صادقا فيما يقول ويتقي الله في كل كلمة تخرج منه. او لا

يا شيخ؟ هذا صحيح؟ وهذه - [00:39:14](#)

الان وقعت بين اهل العلم لذلك يجب التذكير بها تجد الناس الان ولغوا في عرض شيخ او اه مؤسسة او جماعة او جمعية بغير حق

فيذكر يعني كل سوء عليه. نعم - [00:39:29](#)

وينسى كل ما لهم من خير او معروف ولا يعدل فيه احنا لا نطالب بان نكن عن نقيض نذكرهم بكل محاسنهم. نعم. نقول اعدل اعدلوا

هو اقرب للتقوى. وهذي ستأتي في سورة المائدة. اي نعم - [00:39:46](#)

في قوله سبحانه وتعالى آآ بعد ما قالو بعد ان الاية التي بعدها قال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على

رسوله والكتاب الذي من قبل - [00:40:02](#)

عندنا في الكتاب هنا يعني اذا قلنا الكتاب الاولي معروف انه القرآن. نعم هذي عهديه. هذه عادية. والكتاب الثاني هذه هي جنسية

يعني قلل الجنسية ان شاء الله العهديه قل العادية يعني المتعاهد - [00:40:21](#)

بين المتكلم والمخاطب بهذا الكلام والجنسية تكون الجنس الكتاب. يعني اي الكتاب اي كتاب نزل من قبل ايوا نعم فهذه جاءت فيها

الان الاولي الكتاب القرآن العهديه العهديه الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والكتابة والقرآن الكتاب الذي انزل من قبل ليس

كتابا بعينه وانما - [00:40:38](#)

جنس الكتاب نعم فصار الكتاب في الثانية غير الكتاب في في الاولي. الاولي. نعم. فيكون الكتاب الاول القرآن والكتاب الثاني الكتب

السموية السماوي السابق. لكن وهذا من الوجوه من النظائر في الاية الواحدة. ايوه. او نقول ايضا من الوجوه والنظائر في

الادوات - [00:41:02](#)

اللي هي ان تأتي للعهد وتأتي للجنس. نعم. وللعوم في اية واحدة ايوه احيانا في اية واحدة او في كلمتين متجاورتين نعم. والعهد

عند العرب ثلاثة انواع. عهد ذهني وعهد ذكري وعهد حضوري. حضوري. العهد الذهني ما ذكرته ابو عبد الملك - [00:41:22](#)

من ان يكون شيئا معهودا بيني وبينه. اقول افتح الكتاب ومعروف ان الكتاب هو الكتاب الذي نحن الان ندرسه او نقرأ فيه اي نعم.

واما العهد الذكري فهو الذي ذكر في الكلام قبل - [00:41:43](#)

السياق نعم. اي نعم واما العهد الحضوري فهو الذي يشار اليه. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. هل هو اليوم هذا؟ لا لا

اليوم نزلت فيه نزلت فيه الذي كان حاضرا فتح الله عليك احسنت اه انتهى وقت هذا اللقاء وهذا المجلس ما شاء الله فجعلنا ان شاء

الله ايها الاخوة المشاهدون - [00:41:57](#)

ولنكمل الحديث حول هذه الاية العظيمة في المجلس القادم باذن الله تعالى نراكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:42:19](#)